مستقبل أمن المياه والغذاء واللحوم والألبان

يجب الانتهاء من وضع الدراسات الخاصة باحتياجاتنا المستقبلية من الحاصلات الاستراتيجية التى نعانى فجوة غذائية كبيرة فيها وعلى رأسها القمح والذرة والفول والعدس والسكر وزيوت الطعام، بالإضافة إلى اللحوم الحمراء والألبان والشحوم الحيوانية والأسماك، والمساحات المطلوبة لكل محصول لتحقيق الاكتفاء الذاتى الآمن منها، والأماكن المقترحة لزراعتها فى الداخل والخارج، والجدوى الاقتصادية لهذه الزراعات والمردود الاجتماعى والاستقرار المجتمعى المرتبط بتوفير هذه الحاصلات. وقد يحتاج الأمر أيضًا إلى ضرورة الاهتمام بعدم ارتفاع أسعار الأسمدة والتقاوى عالية الإنتاجية لتشجيع المزارعين على الزراعة وزيادة الإنتاجية، بما يعود بالنفع على الدولة أولا نتيجة تقليل الاستيراد من السلع التى زادت إنتاجيتها. بالإضافة إلى التحول من سياسة الردع والغرامات العالية إلى سياسة الحوافز للمزارعين الذين يتحولون من زراعات الأرز إلى الذرة ومحاصيل الزيوت مثل فول الصويا وتبّاع الشمس. وكذلك التحول من الإسراف فى زراعات البرسيم إلى التوازن بينه وبين القمح والفول. وفتح باب التسلم من جميع هذه الزراعات بدلا من المعاناة التى عصفت بالمزارعين هذا العام لمنع توريد الذرة ومحاصيل الزيوت التى تفضل مصانع الزيوت اسيتراد الخام منها بدلا من تسلم البذور وعصرها.

وهناك أيضًا الاهتمام باستنباط الأصناف الجديدة من هذه الحاصلات المقاومة للارتفاع المتوقع فى درجات الحرارة والموفرة للمياه والمتحملة لظروف القحط والجفاف والملوحة والتلوث البيئى وأمراض وآفات الحرارة المرتفعة. خاصة فى ظل إعلان رئيس الولايات المتحدة عن ضرورة مضاعفة إنتاجهم من الوقود الحيوى المستخرج من الحاصلات الزراعية إلى عشرة أضعاف الإنتاج الحالى خلال السنوات العشر المقبلة، بما سيحرم السوق العالمى للغذاء من فائض الحاصلات الاستراتيجية التى لا تزيد على ١٨٪ من الإنتاج العالمى للقمح و٦٪ فقط من الإنتاج العالمى للأرز بما يبشر بعدم ورود هذه النسب القليلة مستقبلا إلى الأسواق بسبب الزيادة السكانية العالمية وإنتاج الوقود الحيوى.

الزيادة العالمية فى السكان متوقع لها أن ترفع من استهلاك العالم من الغذاء بنسبة ٦٠٪ ومن المياه بنسبة ٢٥٪ كما أن الاحترار العالمى والتلوث متوقع لهما أن يؤديا إلى نقص إنتاج الغذاء بنسب قد تصل إلى ٢٠٪ حتى عام ٢٠٥٠ وبالتاليفإن الأمر يتطلب بحيث مستقبل مصر من المياه والغذاء ووضع الخطط الخمسية والعشرية العاجلة لتحقيق هذه الأمور الحيوية.